النقد

اسماعيل المفترى عليه

تأليف القاضي بيير كربتيس

وترجمة الأستاذ فؤاد صروف

لأستاذ كبير

المستر بيير كربتيس القاضي السابق بالمحاكم المختلطة مؤرخ محقق ، كتب في تاريخ مصر كتبا قيمة اعتمد في إخراجها على مصادر ووثائق أكثرها لم ينشر بعد ، رجع إليها في دار المحفوظات المصرية بتصريح من جلالة الملك الراحل .

ويقول لنا الأستاذ صروف إنه يوشك أن يصدر في تاريخ مصر كتابا آخر . وليس القاضي كربتيس أول رجال الولايات المتحدة الذين كتبوا عن مصر ، بل إن للكثيرين منهم على التاريخ المصري فضلا كبيرا . ويمتاز هؤلاء المؤرخون ببعدهم عن التأثر بالمصالح والعواطف السياسية ، ولذلك تراهم ينظرون إلى الحقائق نظرة المحايد المحقق الذي يبحث ويتحرى ولا يهمه بعد ذلك أجاءت نتيجة البحث وفق ما يحب أم لم تجيء ؛ ومن أجل ذلك كانت كتبهم جديرة بأن تلقى من الكتاب المصريين المؤلفين منهم والمترجمين ما تستحقه من العناية .

ولكن يؤسفنا أن نرى هؤلاء المؤلفين والمترجمين لا يعتمدون إلا على مصادر من نوع واحد ، ويغفلون المصادر الأمريكية مع أنها من أهم المراجع وأصدقها ، ومع أن أصحابها بحكم مراكزهم كانوا ملمين بالشئون المصرية وكان لبعضهم يد في تصريفها

لذلك اغتبطنا حين أخرج الأستاذ صروف ترجمته لكتاب إسماعيل الخديو المفترى عليه ، ونرجو أن نرى في القريب ترجمة لكتاب «ابراهيم» وأخرى لكتاب «فارمن» وثالثة «لماكون» ورابعة «لادون ده ليون» وغيرهم من الكتاب المنصفين

وهذا المقام الذي نضع فيه المؤرخين الأمريكيين هو الذي حملنا على قراءة الترجمة العربية لكتاب كربتيس بعد أن قرأنا الأصل الانجليزي منذ عامين أو أكثر

ومن أجل هذا أيضا رأينا من الواجب علينا أن نبدي رأينا في الترجمة لأن موضع الكتاب جليل ، يفتح في التاريخ المصري فتحا جديداً . ولأن المؤلف قاض نزيه وكاتب كبير ، ولأن المترجم من الكتاب المعروفين ، ولأن دار النشر الحديث قد بذلت في إخراجه من العناية ما يجعلها جديرة بالثناء العظيم

وقبل أن نبدأ بالنظر في هذا الكتاب يحسن بنا أن نضع أمام القراء المبادئ الأساسية التي سنسترشد بها في نقدنا ، والتي نرى لزاما على كل مترجم أن يراعيها إذا شاء أن تكون ترجمته دقيقة أمينة سليمة

(١) فأول ما يجب على المترجم أن يكون ملما بموضوع الكتاب الذي يترجمه ، وإلا دفع في الخطأ من حيث لا يدري : ذلك بأن لكل علم ولكل فرع من علم مصطلحاته الخاصة التي يجب أن يعرفها المؤلف والمترجم . ويصدق هذا على التاريخ كما يصدق على العلوم الطبيعية والرياضية . ففي التاريخ معان وضعت لها مصطلحات اتفق عليها ، وأصبح المؤلفون والمترجمون في غير حاجة إلى اختراع ألفاظ جديدة للتعبير عنها ، بل أصبح من واجبهم أن يتقيدوا بها إن وجدت ، وإلا وقعوا في الفوضى والاضطراب . وقد توجد في الكتاب المترجم أغلاط مطبعية وغير مطبعية . وأسماء الأشخاص وأماكن محرفة أو غير محرفة ، ولا يستطيع المترجم أن يثبتها على حقيقتها إلا إذا كان عارفا بها أو كان في استطاعته الرجوع إلى المصادر التاريخية التي تمكنه من تحقيقها . وتعريب الأسماء من اللغة الانجليزية يحتاج إلى

كثير من العلم والدقة ، وإلا خرج الكتاب مشوها بعيدا عن التحقيق التاريخى قليل القيمة غير مطابق للأصل المترجم

(٢) كذلك يجب أن تكون الترجمة كالأصل من غير زيادة ولا نقص ، ولسنا نرمى بذلك إلى الترجمة الحرفية التى يتقيد صاحبها بالألفاظ فيحتم على نفسه أن يأتى لكل لفظ بما يقابله ولكل عبارة بمثلها مساوية لها فى الطول وعدد الكلمات : ليس هذا هو المقصود بل المقصود أن يعبر المترجم عن جميع المعانى الواردة فى الأصل المترجم بلغة سليمة وأسلوب صحيح ، والأمانة فى الترجمة تحتم على المترجم أن لايحذف من الأصل شيئاً إلا إذا اضطر إلى ذلك اضطراراً ، ويجمل به مع ذلك أن يذكر سبب هذا الحذف فى هامش الكتاب أو فى المقدمة إن شاء .

(٣) ويتفرع من هذا مبدأ ثالث عظيم الأهمية يتوقف عليه جمال الترجمة وسلاسة الأسلوب . ذلك أن اللغة الانجليزية تكتب جملا منفصلة قليلة الروابط اللفظية مع أن الفقرة الطويلة تعبر فى الغالب عن معنى واحد شامل مرتبط الاجزاء متسلسل الجمل . والفقرات كذلك مرتبط بعضها ببعض . لكن هذه الروابط روابط ملحوظة غير ملفوظة فى كثير من الاحيان ، ويتوقف إدراك المعنى على فهم هذه الروابط بين الجمل والفقرات ، وتختلف اللغة العربية فى ذلك عن اللغة الانجليزية . فالعبارة العربية تحتاج إلى الروابط اللفظية بين الجمل ، ومتانة الأسلوب تستدعى حسن الانتقال من فقرة إلى فقرة ، وإلا كان هذا الاسلوب مفككا غير فصيح وبعيدا عن الذوق العربى ، وكل خطأ فى فهم هذه الروابط والتعبير عنها يفسد الاسلوب ويغير المعنى . وربما كان ذلك أصعب شىء فى الترجمة ، وهو الذى يجعل الكتب المترجمة ركيكة الأسلوب أجنبية فى حقيقتها ، وإن كتبت بألفاظ عربية . والمترجم القدير هو الذى تقرأ كتابه فلا تشعر أنه مترجم ، بل تحس بأنك تقرأ كتابا عربياً فصيحاً

(٤) وثمة مسألة أخرى ترتبط بالمسألة السابقة وهى الأمثال والتشبيهات ونحوها ، وهل تترجم بلفظها أو بمعناها . ونحن نرى أن يترجم معناها ، واللغة العربية غنية بالأمثال والحكم والتشبيهات ، ولا يعجز الأديب المطلع عن العثور لكل تشبيه أو مثل انجليزى على مايقابله فى اللغة العربية ، فاذا لم يجده فلا ضير عليه أن يترجمه بشرط ألا تكون الترجمة عسرة الفهم ولا بعيدة عن الذوق العربى السليم

(٥) وكثيراً مايقصد المؤلف أن يؤكد بعض المعانى تأكيداً خاصاً لأهميتها فى نظره ، وكثيراً مايسبغ على بعض المعانى ثوبا روائياً أو شعرياً يقتضيه غرضه ، وواجب المترجم القدير فى مثل هذه الاحوال ألا يغفل عن ذلك فى الترجمة ليكون أميناً على معانى المؤلف وروحه معا

تلك أهم المبادىء التى سنبنى عليها نقدنا لترجمة الأستاذ فؤاد صروف وبقدر انطباقها على الترجمة يكون حكمنا عليها وموعدنا بذلك العدد القادم إن شاء الله

الغنيمى

معهد التناسليات

معهد التناسليات تأسيس الدكتور ماجنوس لفير شفلد فرع القاهرة بعمارة رفيه رقم ٤٦ شارع المدابغ تليفون ٥٢٥٧٨ يعالج جميع الاضطرابات والامراض والشذوذ التناسلية والعقم عند الرجال والنساء وتجديد الشباب والشيخوخة المبكرة ويعالج بصفة خاصة سرعة القذف طبقاً لأحدث الطرق العلمية والعيادة من ١٠-١ وسه ٤-٦ .. ملاحظة : يمكن إعطاء نصائح بالمراسلة للمقيمين بعيداً عن القاهرة بعد أن يجيبوا على مجموعة الأسئلة البيكولوجية المحررة على ١٤١ سؤالا والتى يمكن الحصول عليها بنظير ٥ قروش

مرض البول السكرى

نصيحة من مريض (لله تعالى) إلى المرضى

مرضت بالبول السكرى وبالتجائى الى كل الطرق لم أستفد سوى استفادة مؤقتة تزول بزوال العلاج إلى أن وفقنى الله تعالى إلى بعض أنواع بذور للنباتات لم أجدها الا بمحل عطارة محمد طاهر الصاوى بوكالة أبو زيد بالحمزاوى بمصر تليفون ٥٢٥٢٠ ولم يكلفنى تمنها سوى سبع عشرة قرشا صاغ . وباستعمالها مدة أربعة أسابيع كانت النتيجة مرضية جدا ... فقد ظهر من نتيجة التحليل أن البول طبيعى بعد أن كان بنسبة ٥٥ فى الألف .

لذلك أخذت على نفسى عهداً أن أنصح بها المرضى وأعتقد أن المحل المذكور لا يتأخر عن إرسالها لكل مريض خدمة للانسانية متى أرسل إليه قيمة الثمن المذكور

أحمد كمال م .